

الزمن في رسوم يحيى بن محمود الواسطي

اطروحة تقدم بها

مجيد حميد حسون خضير

الى مجلس كلية التربية الفنية - جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة
فنون تشكيلية - اختصاص رسم

باشراف

الاستاذ المساعد الدكتور
عبدالسادة عبدالصاحب الخزاعي

الاستاذ المساعد الدكتور
حسن مجيد حسين العبيدي

**UNIVERSITY OF BABYLON
COLLEGE OF ART-EDUCATION**

TIME IN THE PAINTINGS
OF

YAHYA BIN MAHMOUD AL-WASITY

A Ph D THESIS
SUBMITTED TO

THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF
ART-EDUCATION, UNIVERSITY OF
BABYLON, IN PARTIAL FULFILMENT
OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF
DOCTOR OF PHILOSOPHY

IN

PLASTIC ARTS: PAINTING

BY

MAJEED HAMEED HASSOUN KHUDHAYIR

SUPERVISED BY

ASSIST. PROF.
DR. HASSAN MAJEED HUSSAIN AL-UBAIDI

ASSIST. PROF.
DR. ABDUL-SADA ABDUL-SAHIB AL-KHUZA'EE

(2003 AD)

(1423 AH)

ملخص البحث

تناول البحث الحالي ((الزمن في رسوم يحيى بن محمود الواسطي)) وقد احتوى على اربعة فصول. اهتم الاول منها ببيان مشكلة البحث والتي تحددت بالاجابة عن التساؤلات الاتية:-

- 1- هل ثمة علاقة بين الزمن في رسوم الواسطي والنظرة العربية الاسلامية لمفهوم الزمان؟
- 2- هل شكل مفهوم الزمن اساساً فكرياً وبنائياً في تحديد الرؤية الابداعية للفنان الواسطي؟
- 3- هل شكل مفهوم الزمن تفرداً حاسماً في رسوم الواسطي من حيث التفكير الروحي والفعل البصري وفق التصورات الذاتية والموضوعية؟

كذلك احتوى الفصل على هدفي البحث:-

- 1- كشف بنية الزمن في رسوم يحيى بن محمود الواسطي.
 - 2- تعرف الزمن مفاهيمياً في رسوم يحيى بن محمود الواسطي.
- فيما اقتصر حدود البحث على دراسة الزمن من خلال نماذج مصورة من رسوم يحيى بن محمود الواسطي، والتي رسمت في العراق عام (634هـ) في مخطوطة عرفت باسم (مقامات الحريري) اضافة الى تحديد بعض المصطلحات الواردة بالبحث.

اما الفصل الثاني فقد احتوى على (ستة) مباحث تناول الاول منها (مفهوم الزمن قبل الاسلام) ممثلاً فيما يأتي اولاً:- (الفكر العراقي القديم). وفيه عرض لمعالم نظرة الرافديني للزمان من خلال، المعتقدات الدينية وبعض الملاحم والاساطير، وانعكاس هذه النظرة للزمان في النتاجات الفنية. ثانياً:- (الفكر اليوناني). وفيه اراء ثلاثة من الفلاسفة اليونان لمفهوم الزمان وهم (افلاطون)، (ارسطو)، (افلوطين). ثالثاً:- (الفكر العربي) يعرض مفهوم الزمان عند العرب قبيل الاسلام من خلال بعض اثارهم واخبارهم، كذلك ما تعنيه كلمة زمان او الكلمات الدالة عليه في الحقل الدلالي اللغوي. اما المبحث الثاني فهو (التصور الاسلامي للزمن) ممثلاً في الاتي اولاً:- (القرآن الكريم) وفيه عرض للمفاهيم المتعددة للزمان من خلال الايات القرآنية الواردة بذلك. ثانياً:- صدر الاسلام (المحدثون واهل العلم) تناول الباحث فيه مفهوم الزمان عند اوائل المسلمين من خلال الاحاديث النبوية الشريفة وما قاله اهل المعرفة والعلم من هؤلاء المسلمين. فيما تناول المبحث الثالث:- (مفهوم الزمن في الفكر الفلسفي العربي الاسلامي) واحتوى على مقدمة توضح الظروف العامة الداخلية منها والخارجية والتي اسهمت في نشوء هذا الفكر بتياراته (المتكلمون والفلاسفة والمتصوفة). ثم عرض الباحث اراء كل من هذه التيارات حول مفهوم الزمان على ما يلي اولاً:- (المتكلمون)، وفيه تحديد عام لنظرة متكلمي المسلمين للزمان كذلك الاطار العام المتحكم بالرؤية الكلامية للمفهوم. ثانياً:- (الفلاسفة) وفيه عرض لاراء خمسة من فلاسفة المسلمين للزمان مع الاخذ بعين الاعتبار تنوع التأثيرات المرجعية الفلسفية لهم وهؤلاء الفلاسفة (الكندي، ابن سينا، الغزالي، ابو البركات البغدادي، وابن رشد) ثالثاً:- (المتصوفة)

وعرض فيه الباحث النظرة الصوفية للزمان من خلال آراء المتصوفة المسلمين. وتناول المبحث الرابع (بنية الزمن في التصوير) وفيه عرض لآلية اشتغال الزمن في فن الرسم بنائياً، فيما تناول المبحث الخامس (المقاربات الفكرية لمفهوم الزمن في التصوير العربي الاسلامي) وفيه عرض عام لتطبيقات المفاهيم الزمانية في التصوير العربي الاسلامي. فيما تناول المبحث السادس (بنية الزمن ومفهومه في التصوير العربي الاسلامي). وفيه عرض لآليات اشتغال الزمن وابعاده المفاهيمية في التصوير العربي الاسلامي.

واحتوى الفصل الثالث على تطبيقات مفهوم الزمن في رسوم يحيى بن محمود الواسطي عبر اجراءات البحث التي احتوت على ، مجتمع البحث، وعينة البحث، واداة البحث ومنهج البحث، وتحليل عينة البحث البالغة (17) عينة.

اما الفصل الرابع فاحتوى على النتائج والاستنتاجات علاوة على المقترحات والتوصيات. وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج منها:-

1- تعميم اضعاف المكان الثلاثي الابعاد كصيغة منهجية للاستدلال على بنية زمانية لا قياسية، من خلال الاعتماد على صيغ الاختزال، والتجريد للنسب والاشكال، واهمال البعد المسافي.

2- ان صيغة تشييد المشهد على نحو مسطح وبكيفية حركية مكثفة كان من شأنه تحييد دور الرؤية المعتمدة على الجهد الحسي لتشتغل لصالح الرؤية الحدسية المتعالية على المنطق الذهني.

3- على الرغم من ان الزمن مفهوم مجرد، لا يتجاوز كونه لاحقاً للمادة، الا ان المنهج البنائي التصويري الذي تبناه الواسطي جعل من الزمن القيمة الايقاعية المثلى لتحرير الحركة الايقاعية الاجمالية لبنية المكان التصويري، بمعنى ان الواسطي تفرد في اعتماده وتعويله على احد لواحق المادة في التشييد البصري البنائي للتصوير.

4- انقياد المكان التصويري لسيادة الزمان التصويري كقوة محركة بما يتطابق مع تحريك الروح للجسد، وهو ما ينسجم مع نسيج التفكير الثقافي العقائدي الاسلامي الذي رجع الروح على المادة كونها المتحكمة بوجود الانسان وكيونته.

5- خلق الواسطي زماناً تصويرياً يتعدى حدود التحديد المتحول والمتغير، وفي ذات الوقت نفسه يؤسس له منفذاً في امتداد المطلق، فهو كيفية زمنية توفيقية من ابداعه، تقع في حدود الزمن التخيلي والشعوري، وهو في كل الاحوال لا ينتمي الى أي من الكيفيتين لكنه يصل بينهما.

6- البحث عن حقيقة قيمة للزمان في بنية التصوير ، انما يقوم على اساس نقل الوقائع المادية الحسية من حدودها الزائلة الى مستوى وجودها الدائم الذي يتناسب مع التفكير

- الذهني العقائدي، أي التعبير وبنطق بصري عن اقضاء حقيقة الفناء والامسك بحقيقة البقاء للقيم الزمانية المحمولة على القيم المكانية للتصويرة.
- وتوصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات اهمها:-
- 1- شكلت الرؤية القرآنية لحقيقة الزمان فضلاً عما قدمه متكلمو الاسلام وفلاسفته ومتصوفته مرجعية تركت اثارها على المنهج التصويري للواسطي في معالجة الزمان في منمنماته.
 - 2- جسد المنهج التصويري للواسطي في معالجة الزمان داخل التصويره، وعيه لحقيقة زمن الوجود المادي والماورائي، (الفيزيائي والميتافيزيقي).
 - 3- تغليب الرؤية الحدسية للزمان على الرؤية المعتمدة على البعد الحسي العقلي.
 - 4- تشير المعالجات البنائية لمفهوم الزمان وما تمخض عنها من معان ودلالات مفاهيمية الى وجود تواصل حضاري يمتد الى النتاجات الفنية والادبية لحضارة العراق القديم.
- واشار الباحث الى بعض التوصيات والمقترحات، اضافة الى ثبت المصادر وملاحق الاشكال وعينات البحث.

ABSTRACT

This thesis tackles the realization of time in the paintings of the Yahya bin Mahmoud Al-Wasity from the perspective of providing answers to the following important questions:

1. *What is the relationship between the realizations of the concept of **time** in the paintings of Al-Wasity and the Arabic- Islamic view of this dimension?*
2. *To what extent has the concept of **time** offered any conceptual and /or compositional bases for the definition of creativity in Al-Wasity's paintings?*
3. *Can Al-Wasity's concept of **time** be regarded as a distinctive spiritual and visual feature in his paintings?*

As for the aims of the study, these have been defined in the following terms:

- A. The identification of the compositional characteristics of time in the works of Al-Wasity.
 - B. Discovering the conceptualization of **time** in the same works.
- After the statement of the problem, aims and the key terms of the study Chapter One specifies the data made use of, which is a sample of photocopies for the paintings carried out by Al-Wasity during the year (634 AH.) in a manuscript entitled "Maqaamaat Al-Hareeri".

Chaper Two is organized into six sections that investigate the development of the concept of **time** before the advent of Islam as manifested in Ancient Iraq, Greek (Plato, Aristotle, Plotinus), and in Pre-Islamic Arabia.

Chapter two investigates the Islamic conceptualization of time as manifested in the Glorious Quran and the Prophetic Traditions during the

First Islamic Age. Then the discussion moves to the investigation of those theoretical background that had its impact upon both the evolution and formulation of the major trends in Islamic Thought (Al- Mutakallimun, the Philosophers, and the Sophists), and their conceptualization of *time*. A comprehensive survey of the basic tenets of all these trends is given, including the relevant principles advocated by the philosophers: Al-Kindi, Ibn Seena, Al-Ghazali, Al-Baghdadi, and Ibn-Rushd.

Then the discussion proceeds to the investigation of the structure of *time* in painting in general, and its manifestations in Islamic Art in particular.

Chapter Three analyzes aspects of *time* in the data which consisted in a sample of (17) works by Al-Wasity.

Chapter Four puts forward the results of the empirical work conducted in the previous chapter, and offers certain pertinent suggestions, conclusions, and recommendations. Among the results arrived at are the following:

1. Al-Wasity weakens the manifestations of the three-dimensional space as a procedural approach to attain abstract temporal structure. This is done through the abstraction of ratios and forms and by dropping off the spatial dimension.
2. The approach of structuring the scene in terms of flat figures that are engaged in a variety of condensed movements aims at neutralizing the role of the perspective that depends on perceptual and cognitive processing. Instead, an appeal is made to the viewers' intuition that transcends the logic of mentalism.
3. Though *time* is an abstract concept related to physical matter, the structuralist approach of Al-Wasity manages to transform it into an idealistic rhythmical value that aims at unbounding the general spatial composition of the painting. In other words, Al-Wasity

- shows a distinctive technique in depending upon one of the aspects of matter (time) in his ultimate visual composition of his miniatures.
4. As a visual entity, plastic space is subordinated to the temporal one in that the latter value is made to function as a motional force parallel to that held between the soul and body. This approach is in line with the Islamic concept that sees the soul as the predominant force behind human existence.
 5. Al-Wasiti creates a type of reproduced visual time that goes far beyond the limits of a changing dimension. At the same time, he provides a break-through in the Absolute. In other words, time is realized as an eclectic quality that connects both the perceptual and the creative boundaries, though being independent of both.
 6. There is a constant search for a factual temporal value in the studied sample through the transference of materialistic events that are both perceptual and impermanent (vanishing) into an infinite existence. Here, the visual logic banishes the reality of existential termination. Accordingly, perpetual temporal values take hold by virtue of their spatial visual realizations.

The researcher has also come up with a number of conclusions, the most important of which are:

First: The Quranic perception of the Temporal Factor and the prevalent Islamic philosophical discourse had their impact upon Al-Wasiti's approach to time in his miniature paintings.

Second: The visualization procedure of Al-Wasiti depicts his cognition of both the physical and metaphysical reality.

Third: The dominance of the introspective conception of *time* is achieved through the subordination of the perceptual cognitive vision.

Fourth: The compositional treatment of the concept of *time*, and the values and meanings attached to it, strongly point towards a continuative cultural affinity with the Art of Ancient Iraq.

Finally, the study was rounded off with suggestions, recommendations, a bibliography, and an appendix of the studied samples in photocopies.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث
	-مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه
	-هدف البحث
	-حدود البحث
	-تحديد مصطلحات البحث
	-الفصل الثاني: الاطار النظري
	-المبحث الاول: مفهوم الزمن قبل الاسلام
	-المبحث الثاني: التصور الاسلامي للزمن
	-المبحث الثالث: مفهوم الزمن في الفكر الفلسفي العربي الاسلامي
	-المبحث الرابع: بنية الزمن في التصوير
	-المبحث الخامس: المقاربات الفكرية لمفهوم الزمان في التصوير العربي الاسلامي
	-المبحث السادس: بنية الزمن ومفهومه في التصوير العربي الاسلامي
	-المؤشرات الفكرية والفنية للاطار النظري
	الفصل الثالث: اجراءات البحث
	-مجتمع البحث
	-عينة البحث
	-اداة البحث
	-منهج البحث
	الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات
	-النتائج
	-الاستنتاجات
	-التوصيات والمقترحات
	-المصادر والمراجع
	-الملاحق
	-ملخص البحث باللغة الانكليزية